



صحابيات في الإسلام

عملت في تزيين النساء وأجازه النبي

أم رعدة القشيرية... أسلمت

وحرصت على نصرة الإسلام

إعداد - ريندا حامد



كانت "أم رعدة" دائمة التنقل من بلد لآخر، لطبيعة عملها، حيث تركت المدينة المنورة، وهو ما ضايقها وأشعرها بالحنن طويلاً، لأنها ما كانت ترغب في البعد عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، واستجاب الله لدعائها، فبعد فترة من الزمن تحقق حلمها الدائم، إذ شتت الرحال مع زوجها أبي رعدة، إلى المدينة المنورة مرة أخرى، فما هي أخيراً ستعال الشرف العظيم بلقاء الرسول صلى الله عليه وسلم الذي حرمت منه طوال غيابها عن المدينة، إلا أنها وأثناء سيرها انقضت قلبها، وأهست أن شيئاً ما حدث، حتى وصلت المدينة المنورة، فعملت بمهوتها، صلى الله عليه وسلم، فدخل الحزن قلبها، وعقلها، وتمتعت الموت لنفسها بدلا منه صلى الله عليه وسلم.

عندما وصلت بيت النبوة، رأته الحسن والحسين فضمتهما إلى صدرها، اشتياقاً ومزناً على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لم تكف لحظة عن البكاء، وأخذت تتجول في المدينة المنورة وفي بيدها الحسن والحسين، وجعلت أهل المدينة يستعيدون لمحات وفاته، صلى الله عليه وسلم، مرة أخرى، وأثناء سيرها في شوارع المدينة المنورة كانت تقول:

يا دار فاطمة الصَّومِورِ ساحتها
هَجَّتْ لِي مَرَّةً خَبِيثٌ مِنْ دَارِ
خَرَجَ أَسْلُ الْبَدِيَّةِ مِنْ بَيْتِهِمْ يَكُونُ
مُتَأَلِّمِينَ، وَيُرِدُّونَ خَلْفَهَا، وَتَجِدُّونَ الْأَمَّ فِي
قُلُوبِهِمْ.

أشياء أقسم بها الله في القرآن

العاديات

كتب - محمود خليل:

والهرب، والكر والفر، لذا أقسم الله تعالى بالفارس الغازي لما فيه من منافع الدنيا والدين، وفيه تنبيه على أن الإنسان يجب عليه أن يمسك بالزينة والتعاطف، بل لهذه المنفعة.

وقد جرى القرآن الكريم على هذا النحو، فاستخدم صيغاً متعددة للقس، منها ما هو ملموس وما هو معنوي، فما الأشياء التي استخدمها الله تعالى في القسم وما دلالاتها؟

العاديات

بدأ الله سورة العاديات بأسلوب القسم، عندما قال تعالى: "وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا"، وهذه السورة مكية، آياتها 11، ترتبها في المصحف 100، في الجزء الثلاثين، ولم يذكر فيها لفظ الجلالة، نزلت بعد سورة العصر. يروى عن فضائل سورة "العاديات"، أن من صلى بها العشاء عدل ثوابها نصف القرآن، من قرأها أعطي من الأجر كمن قرأ القرآن، ومن داوم على قراءتها، وعليه دين أدى الله عنه دينه سريعاً مهما كان قدره، وإذا قرأها يسكن جوعه، والعطشان يسكن عطشه، بإذن الله تعالى.

وعن سبب نزولها يقول عبدالله بن عباس، "بعث رسول الله خيلاً وليس شهراً لا يأتيه من خير فنزلت"، "وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا"، فقد كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يعث بسرية إلى حي من كنانة، واستعمل عليهم المنذر بن عمرو الأنصاري فتأخر خبرهم، فقال المنفقون: "قتلوا جميعاً"، فأذن الله تعالى، جبريل، عليه السلام، يطمئن النبي، صلى الله عليه وسلم، بخبر مسيرها، ويخبره أنّ السرية قامت بالمهمة، وأن أهلها بخير.

سميت السورة بهذا الاسم لأن الله تعالى افتتحتها بالقس بالعاديات، وجاء في بعض كتب التفسير أنّ اسمها "والعاديات"، بإضافة حرف الواو قبل اسمها، يقسم الله تعالى، "بِـ" الْعَادِيَاتِ"، وهي الخيل المسرعة التي تعدو في الغزو، و"ضَبْحًا"، هو صوت أنفاسها من سرعة عدوها، وهو صوت ليس بصهيل ولا حممة، ويشير علماء اللغة والأصوات، إن "العرب دقيقون جداً في استخدام وتسمية المسميات، فكل صوت عندهم تسمية معينة".

يقول المفسر إن الله تعالى أقسم بالخيل لأن لها في العدو من الخصال الحميدة ما ليس لسائر الدواب، فإنها تصلح للطلب

يوميات الصحابة والسلف الصالح في رمضان

القرآن يومياً، ومنهم من زاد عن ذلك، فكان يختم الذكر الحكيم أكثر من مرة، ومنهم من تفرغ في أغلب يومه للعبادة والتقرب إلى الله، وتحفل مرويات السلف الصالح بالكثير من مظاهر اجتهاد الصحابة

إعداد - أحمد القعب:

كان للصحابة والسلف الصالح -رضي الله عنهم- السبق في الاحتفاء والتبرك بشهر رمضان المعظم، تمكن بعضهم من ختم

أبو عبيدة بن الجراح... أمين الأمة وهازم الروم

وأما حشره لهم أكد مملكته، فإن ذلك ما قد كنا وكنتم تعلمون أنه سيكون منكم، وما كان قوم ليدعوا ملكهم ويخربوا بغير كلال، فالقهم جبندك ولا تستومش فإن الله معك، وأني بمدك بالرجال حتى تكفي" ودارت المعارك بين الروم الأكثر عدة وعتادا والمسلمين الأقل عددا إلى أن حسم الأمر بقوة الإيمان وحسن التدبير، وهزم الروم ودانت بلاد الشام جميعها للمسلمين بقيادة أبي عبيدة.

وقد عرف الصحابي الجليل بلقب أمير الأمة وهو لقب أطلقه الرسول صل الله عليه وسلم حينما قال: "إن لكل أمة أمية، وإن أمينة أبو عبيدة بن الجراح، وهو أحد الاثنين اللذين رشحهم أبو بكر الصديق في سقيفة بني ساعدة ليكون أميراً للمؤمنين بعد وفاة النبي، ما يدل على مكانته وتقدير الصحابة لصفاته، ولد سنة 40 قبل الهجرة، وتوفي في السنة 18 بعد حياة حافلة بالعبادة، فاض الرواة في ذكر مناقبه، وإظهار مدى تمسكه بالزهد والابتعاد عن ملذات الدنيا والنأي عن المناصب والمسارعة في نصرة الدين. وقد كان -رضي الله عنه- من حفظة القرآن وقرائه في ليالي رمضان إذ كان يتسابق ومن معه على ختم القرآن أكثر من مرة في الشهر الكريم، كما تروى عنه أقوال اعتبرها الفقهاء حجة في استنباط أحكام الصيام، فعندما سئل عن قضاء الأيام الفائتة متابعات أو متفرقات قال: إن الله لم يرضخ لكم في فطره، وهو يريد أن يشق عليكم في قضاءه، فأحصوا العدة واصنعوا ما شئتم".



أبو عبيدة عامر بن الجراح -رضي الله عنه- أحد هؤلاء الصالحين المبشرين بالجنة الذين عظم أجروهم في الشهر الكريم، شارك في غزوة بدر التي خاضها المسلمون في السابع عشر من رمضان من العام الثاني للهجرة، ووجد ببسالته روح الفداء خدمة للدين، فقد روي أنه قتل والده كافراً في تلك الغزوة.

وأورد ابن حجر العسقلاني في كتابه "الإصابة في تمييز الصحابة" والسيوطي في "أسباب النزول" في تفسير قوله تعالى في سورة المجادلة (لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ) أنها نزلت في أبي عبيدة حين قتل أباه يوم بدر. وفي منتصف شهر رمضان من العام الثاني عشر للهجرة برز دوره خلال الفتوحات الإسلامية، حينما توجه لبلاد الشام على رأس جيش ملاقاتاً الروم بقيادة هرقل، وعندما علم أنهم يعدون العدة لمواجهة سلسلة الفتوحات المتتالية في حمص ودمشق وبعليك بجيش جرار شمل كل من بلغ الحلم في أنحاء الامبراطورية البيزنطية.

أرسل أمير المؤمنين أبي بكر الصديق رضي الله عنه يقول: "بلغني أن هرقل نزل قرية من قرى الشام تدعى انطاكية، وأنه بعث إلى أهل مملكته فحضرهم إليه، وأنهم نفرخوا إليه على الصعب والدلول، وقد أحببت أن أعلمك ذلك فترى فيه رايك" فأجاب أبو بكر: "أما منزل هرقل بأنطاكية فهزيمة له وأصحابه،

شعراء النبي

إعداد - نسرین قاسم

شاعر، تقييم الاحتفالات، وتنصب الرايات، وتدعو للولائم ابتهاجاً بهذا الحدث العظيم، وفي هذه الحلقات نتناول أحد الشعراء أو القصائد التي تكرس القيم الإسلامية وتناصر العقيدة".

"الشعر ديوان العرب، ومصدر معارفهم، ومستودع عاداتهم وتقاليدهم، وكانت القبيلة إذا نبغ فيها

كان النبي يستنشدنا ويردد معجبا: "هيه يا خناس"

الخنساء... أشعر الإنس والجن

فيه ضعف، فقيل له: والخنساء؟ فقال: لا تلك التي غلبت الرجال، وسئل جرير عن أشعر الناس فأجابهم: أنا، لولا الخنساء، قيل: فيم فضل شعرها عنك؟ قال: يقولها.

إِنَّ الزَّمَانَ وَمَا يُفْنِي لَهُ عَجَبٌ
أَبْقَى لَنَا ذَنْبًا وَاسْتَوَصَلَ الرَّأْسُ
أَبْقَى لَنَا كُلَّ مَجْهُولٍ وَفَجَعْنَا
بِالْمَالِمِينَ قَهْمَ هَامٍ وَ زَمَامَسُ

إِنَّ الْجَدِيدِينَ فِي طَوْلِ إِخْتِلَافِهِمَا
لَا يَسْتَدَانُ وَكُنْ يَسْتَدُ النَّاسُ
شهدت معركة القادسية سنة 636م مع أولادها الأريمة، عمرة، عمرو، معاوية، ويزيد، وكانت توصيهم وتحثهم على الجهاد في سبيل الله، فكان إخوانها في مقدمة الصفوف يخفون وصية الأم الحكيمة، واشتد وطيس المعركة، واستشهد الأريمة الواحد تلو الآخر، وعندما علمت باستشهادهم لم تجزع ولم تبك، وقالت برياطة

جأش وعزيمة وثقة، الحمد لله الذي شرقتني بقتلهم وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته، فكانت مثلاً ميمزاً وفريداً للأم الصابرة المحتسبة أجراها على الله. والغريب أنها لم تقل فيهم شعراً مثل الذي قالته في رثاء أخويها معاوية وصخر.

فذلك يا هند الرزية فاعلمي
وتنيران حرب حين شب وقودها
أكثر ما اشتهرت به الخنساء في الجاهلية هو شعرها، وبخاصة رثاؤها لأخويها صخر ومعاوية اللذين ما فتئت تبكيهما حتى خلافة عمر.

قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومها في السنة الثامنة للهجرة، فأسلمت معهم وضمن إسلامها، وقد التقت النبي ولها معه مواقف عدة، ويروى أن النبي كان يستنشدنا فيعجبها شعرها، وبينما كانت تنشدنا كان يردد معجبا: "هيه يا خناس" أو يومى بيده.

هممت بنفسي كل المهوم
فأولى لنفسى أولى لها
سأمل نفسي على الة
فإما عليها وإمأ لها
فإن تصير النفس تلق السرور
وإن تجزع النفس اشقي لها
نهين النفوس وهون النفوس

يوم الكريمة أبقى لها
طاقت شهرتها الأفاق وبناسة في شعر الرثاء، ويغلب عند نقاد الشعر ترجيح أنه لم تكن امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها، ويروى في شعرها عن بشار: لم تكن امرأة تقول الشعر إلا يظهر

شموس إسلامية

تلمسان... درة الثقافة الإسلامية احتلها الرومان والبرابرة

إعداد - إيمان مهران:



مسجد المنصورة بتلمسان

طويلة بعد ذلك متجاوزة حدودها الجغرافية، حيث اشار العلامة ابن خلدون إلى الثقافة الشعبية السائدة لسكان المنطقة، واستعرض بعض جوانب هذه الثقافة التي تنطق بشدة ارتباطهم بها وفقرهم بتاريخها العريق. ولم تغد تلمسان دورها كمركز إشعاع حضاري إلا بعد وصول العثمانيين إليها، بناء على دعوة من الأهالي لمساعدتهم في التصدي للهجمات الأسبانية التي زادت بعد سقوط آخر معاقل المسلمين في الأندلس، ومنذ ذلك الوقت انكمش الدور التاريخي للمدينة، وحل بها ما حل بغيرها من الاقطار العربية والإسلامية التي دخلت في مرحلة ظلامية، تلتها

وحافظوا على هويتهم الاسلامية وابلوا بلاء حسنا في فتح بلاد الاندلس، وكانت لهم صولات وجولات في نصرة الدين، ومساندة الدعوة الاسلامية في شمال وغرب افريقيا، وذلك رغم تعدد الممالك التي مرت بهم، مثل دولة بني يفرن التي انشقت عن الامويين، ودولة الادارسة الذين نزلوا إليها من مدينة قاس، وتعود اصولهم إلى الحسن بن علي، ودولة المرابطين بقيادة يوسف بن تاشفين الذين جاؤوا إليها من جنوب موريتانيا، ودولة الموحدين وهم من امازيغ المنطقة، وكانت لهم اسهامات كبيرة في ازدهار المدينة، وتوسيع دورها الذي استمرت تمارسه لعقود

"هذه هي الحواضر والمدن التي أسسها المسلمون أو استوطنوها على مدار التاريخ بعد فتوحات عظيمة تخللتها ملامح من البطولة والغذاء، فخرجت من الظلمات إلى النور، وتحولت إلى منارات للعلم وكعبة للباحثين عن الحق والنور".

تلمسان، واحدة من أعرق المدن العربية، اختيرت قبل 10 أعوام كعاصمة للثقافة الإسلامية اعترافاً بدورها الكبير عبر التاريخ، تمتد جذورها إلى العصر الحجري، إذ دلت الاكتشافات الأثرية على وجود حياة مستقرة في المنطقة منذ العصور السحيقة، نظراً لتميزها

بتعدد الموارد واعتدال المناخ، إلى جانب موقعها المهم الذي يعد من الطرق التجارية الرئيسية في شمال اقليم المغرب العربي. تقع تلمسان في الجزء الشمالي الغربي بالجزائر، على بعد نحو 600 كيلو متر من العاصمة، وتعد ثاني أهم مدن المغرب بعد وهران، يحدّها من الشمال البحر المتوسط، ومن الغرب المغرب الأقصى.

استوطنها الامازيغ واحتلها الرومان والبرابرة الاقنائل لعدة قرون، إلى ان وصلتها الجيوش الاسلامية في عصر الخليفة عثمان بن عفان بقيادة عقبة بن نافع، فتحول أهلها إلى الاسلام،